[97] ومنها: أن إسماعيل كان يجوز أن ا جل جلاله يكرم إياه (1) بأنه لا يجد للذبح ألما، فإن ا تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمة لابيه وتكرما (2)، ومولانا علي عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصاء وترك الابقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء. ومنها: أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليهما السلام ما كان فيه شماتة ومغالبة ومقاهرة من أهل العداوات، وإنما هو شئ من الطاعات المقتضية للسعادات و العنايات، ومولانا علي عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الاعداء والفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (3) والاعتداء والتمثيل بمهجته الشريفة (4) والتعذيب له بكل إرادة من الكفار سخيفة. ومنها: أن العادة قاضية وحاكمة أن زعيم العسكر إذا اختفى واندفع عن مقام الاخطار وانكسر علم القوة والاقتدار فانه لا يكلف رعية المعلقون عليه (5) أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم، وكان معذورا في ترك الصبر عليه، ومولانا علي عليه السلام كلف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه وانكسر علم القوة الذي تنظر عيون الجيش إليه، فوقف مولانا علي عليه السلام وزعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر، فهذا فضل من ا جل جلاله لمولانا علي عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوي الالباب، ويكشف لك أنه القائم مقامه في الاسباب. ومنها: أن فدية مولانا علي عليه السلام لسيدنا رسول ا صلى ا عليه وآله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من السعادات والعنايات بنوبته، فيكون مولانا علي عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه

---

(1) في نسخة: يكرم أباه. (2) في نسخة: وتكريما. (3) في نسخة من الكتاب ومصدره: الاشياء. (4) فتك به: انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة. والتمثيل: العقوبة والتنكيل. و المهجة: الدم: أو دم القلب: الروح. (5) في المصدر: المتعلقون عليه.